Eurasian Journal of Humanities and Education Research (EJHER)
المجلة الأوراسية للبحوث الإنسانية والتربوية

Volume 1, Issue 2, 2025, Page No: 1-11

Website: https://eurasian-journals.com/index.php/ejher/index

E-ISSN : 3062-3421

الاستشهادات النحوية بأقوال الصحابة رضي الله عنهم

عائشة محمد محمد *
مدرس النحو والصرف، باحث مستقل في علوم اللغة العربية، تركيا

Grammatical citations of the sayings of the Companions, may God be pleased with them

Aisha Muhammad Muhammad *
Teacher of Grammar and Morphology, Independent Researcher in Arabic Linguistics, Türkiye

*المؤلف المراسل	aisha.moh2025@gmail.com	*Corresponding author
تاريخ الاستلام: 2025-02-09	**تاريخ القبول:** 2025-04-02	**تاريخ النشر:** 2025-04-09

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع تعلم النحو في عصر صدر الإسلام، و تحديد مصادر الاستشهاد النحوي لدى الصحابة، بالإضافة إلى التعرف على وضع أسس النحو على يد الإمام علي بن أبي طالب، وكذلك الاستشهاد بأقوال الصحابة في بعض المسائل النحوية والتي تتمثل في المبتدأ والخبر ونواسخهما، و إعراب الفعل المضارع، و دخول همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس، وفي توجيه العطف، وقد توصل الباحث في نهاية الدراسة إلى إنه قد اهتم العلماء والخلفاء منذ صدر الإسلام بتعلم النحو، و يعد علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو أول مؤسس لقواعد علم النحو، كما إنه للصحابة رضوان الله عليهم دور كبير في ترسيخ القواعد النحوية، وكذلك قد اعتمد الصحابة رضوان الله عليهم على القرآن الكريم والحديث الشريف كأساسيين لدراسة قواعد النحو، بالإضافة إلى إنه قد اهتم الصحابة رضوان الله عليهم بدراسة علم النحو وقواعده من خلال تفسير القرآن الكريم.

وبناء على هذه النتائج وضع الباحث مجموعة من التوصيات والتي تتمثل في ضرورة التوسع في دراسة أقوال الصحابة، ومراجعة ما استند إليه النحاة في تحليلهم؛ لتظل تلك الاستشهادات مرجعًا أصيلاً وركيزة أساسية لعلم النحو، وكذلك ضرورة توجيه الباحثين والدارسين إلى عمل مزيد من البحوث والدراسات التي تتعلق بموضوع الدراسة، بالإضافة إلى ضرورة إضافة مزيد من الموضوعات التي تتعلق بدور الصحابة الكرام في علم النحو في مناهج النحو واللغة العربية في جميع الصفوف الدراسية، و الاستشهاد بأقوال الصحابة رضوان الله عليهم في تدريس قواعد وأسس النحو في الكليات التي تعني بدراسة اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: الصحابة، أقوال الصحابة، الاستشهادات النحوية.

Abstract:

In addition to identifying the establishment of the foundations of grammar by Imam Ali bin Abi Talib, this study aims to identify the reality of learning grammar in the early Islamic era and to identify the sources of grammatical citation among the Companions. It also cites the sayings of the Companions in certain grammatical issues, like the subject and predicate and their abrogators, the parsing of the present tense verb, the introduction of the interrogative hamza on (la), the negator of the genus, and in directing the conjunction.

At the end of the study, the researcher came to the conclusion that scholars and caliphs have been interested in learning grammar since the beginning of Islam, that Ali bin Abi Talib, may God be pleased with him, is the first to establish grammatical rules, and that the Companions,

may God be pleased with them, played a significant role in the establishment of grammatical rules. The Companions, may God be pleased with them, relied on the Holy Qur'an and the Noble Hadith as the foundation for studying grammar rules, in addition to the Companions, may God be pleased with them, being interested in doing so through the interpretation of the Holy Qur'an.
The researcher made a number of recommendations based on these findings, including the need to evaluate the sources grammarians used for their analysis and broaden the study of the sayings of the Companions; These citations continue to be a reliable source and a fundamental component of grammar. Additionally, additional topics about the role of the honourable companions in grammar and Arabic language curricula across all grade levels must be added, and the sayings of the companions, may God be pleased with them, must be cited when teaching the rules and foundations of grammar in colleges that are interested in studying the subject.

Keywords: Companions, Sayings of Companions, Grammatical citations.

المقدمة:

علم النحو من أجل علوم اللغة العربية، لا يستغني عنه متكلم، ولا يليق بجهله متعلم؛ وهو مفتاح لكل العلوم، وأجمل حلي للكلام، ولم يزل العلماء والخلفاء منذ صدر الإسلام يحثون الناس على تعلمه، فمن ذلك قول عمر رضي الله عنه "تعلموا النحو كما تعلمون السنن والفرائض.

الاستشهادات النحوية بأقوال الصحابة رضي الله عنهم تُعَدُّ من أبرز مصادر الاحتجاج اللغوي في الدراسات النحوية واللغوية، فقد مثَّلت أقوال الصحابة مصدرًا غنيًا وفريدًا لاستنباط القواعد النحوية، نظرًا لما تميزت به لغتهم من الفصاحة والبلاغة، باعتبارهم الأقرب عهدًا بنزول القرآن الكريم وفهمه، والمتأثرين ببيئة عربية صافية، كما أن الصحابة رضي الله عنهم، كانوا من أهل اللسان العربي المبين، الذي نزل به القرآن الكريم وجاءت به السنة النبوية، مما يجعل استشهاداتهم ذات موثوقية عالية في ضبط قواعد اللغة.

اهتم علماء النحو في القرون الأولى للإسلام بجمع أقوال الصحابة وتوثيقها، سواء كانت في صورة خطب، أو رسائل، أو حوارات، أو حتى تعبيرات عفوية، وذلك للاستناد إليها في بناء القواعد النحوية وتوضيح المسائل الخلافية.

وقد اعتُبر كلام الصحابة شاهدًا قويًا في إثبات صحة قاعدة نحوية أو توجيه تأويل لغوي معين، خصوصًا إذا لم تكن هناك شواهد قرآنية أو شعرية كافية لتغطية تلك المسائل؛ ورغم ذلك لم يكن كل كلام الصحابة مقبولًا عند جميع النحويين على حد سواء؛ فقد اشترط البعض منهم أن تكون أقوالهم سليمة من تأثير اللهجات المحلية التي قد تغاير لهجة قريش، لغة القرآن، ومن ثم فإن هذا النهج العلمي الدقيق يعكس مدى حرص علماء النحو على المحافظة على أصالة اللغة العربية وضوابطها، مما جعل دراسة أقوال الصحابة والاستشهاد بها مجالًا زاخرًا بالتحليل والبحث في التراث العربي والإسلامي.

ومن ثم فإنه ويتوجب على المعنيين بتعليم اللغة العربية أن يدركوا أن القواعد النحوية هي أساس اللغة الفصحى، ولعل صعوبة النحو تعود إلى طريقة عرض قواعده، والابتعاد عن وصف الواقع اللغوي، والحشو والاستطراد وذكر اختلافات النحويين في الإعراب، وهناك وسائل كثيرة تساعد المتعلمين على فهم قواعد النحو، منها: الوقوف على الأصول اللغوية والنحوية، وترك التفاصيل الدقيقة والخلافات بين المدارس النحوية للمتخصصين، والاهتمام بما يسمى النحو التطبيقي من خلال قراءة نصوص أدبية رفيعة لإكساب الطلاب المهارات النحوية المتنوعة.

إشكالية الدراسة:

الاستشهاد النحوي هو الاستدلال على قاعدة نحوية أو ظاهرة لغوية بأمثلة وشواهد من كلام العرب، وقد اعتمد النحاة في بناء قواعدهم على مصادر عدة، أبرزها القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر الجاهلي، وكلام العرب الفصحاء، ومن بينهم الصحابة رضوان الله عليهم، وعيله نجد أنه تكتسب أقوال الصحابة أهمية كبرى في الاستشهاد النحوي، لأنهم عاشوا في بيئة لغوية سليمة، لم تتأثر بعد بالتغيرات التي

طرأت على اللغة العربية مع انتشار الإسلام وامتزاج العرب بالأعاجم، فقد كانت لغتهم تعكس الفصاحة التي نشأت منها قواعد النحو العربي، مما جعل أقوالهم مصدراً معتبراً لدى النحاة.
تمثل أقوال الصحابة نموذجًا غنيًا للاستشهاد النحوي في مواضع متعددة، منها أساليب الإعراب والبناء، واستخدام أدوات النحو، وصياغة الجمل. على سبيل المثال، يمكن أن نجد في خطبهم ورسائلهم أمثلة حية على تركيب الجملة العربية، وبياناً لاستخدامات أدوات الشرط، والنفي، والتوكيد، ويُلاحظ أيضاً حرص النحاة على التحقق من صحة نسبة القول إلى الصحابي والتأكد من سياقه اللغوي قبل اعتماده شاهداً.
إضافةً إلى ذلك، يظهر تأثير أقوال الصحابة في توثيق قواعد اللغة، خاصةً في المسائل التي لم ترد فيها شواهد كافية من القرآن أو الشعر، فمثلاً نجد استخدم النحاة كلام عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب في مسائل نحوية مثل الإعراب وإطلاق الأسماء على الأفعال؛ مع ذلك لم يعتمد النحاة بشكل مطلق على أقوال الصحابة؛ بل كانوا يدققون في صحتها ويقارنونها بما ورد عن العرب في الجاهلية، فقد كانوا يراعون أن الفصاحة الأصلية هي معيارهم الأهم، بينما تعد أقوال الصحابة داعمة ومستأنسة في كثير من الأحيان، ومن هنا تظهر إشكالية الدراسة الحالية في توضيح طبيعة الاستشهادات النحوية بأقوال الصحابة، والتعرف على تأثيرها في هذا العلم متسع الأركان.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على واقع تعلم النحو في عصر صدر الإسلام.
2. تحديد مصادر الاستشهاد النحوي لدى الصحابة.
3. التعرف على وضع أسس النحو على يد الإمام علي بن أبي طالب.
4. الاستشهاد بأقوال الصحابة في بعض المسائل النحوية والتي تتمثل في المبتدأ والخبر ونواسخهما، وإعراب الفعل المضارع، ودخول همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس، وفي توجيه العطف.

الدراسات السابقة:

دراسة الرهوي، وعاطف (2022). درس البحث الشاهد النحوي في شعر الصحابي الجليل حسان بن ثابت- رضي الله عنه الذي عايش المصطفى (صلى الله عليه وسلم)، فهدفت من خلاله الكشف عن دور شعر الصحابي الجليل حسان بن ثابت في تأصيل قواعد اللغة، فقد استشهد بشعره النحاة جميعا، لما لشعره من أصالة عظيمة؛ لأنه قيل في زمن التنزيل القرآني، فكان شاهدا على أصالته، وصحته؛ إذ إن أكثره قيل بحضرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأجازه. وقد اعتمدنا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي، بجمع شواهده النحوية الواردة في شعر الصحابي حسان بن ثابت (رضي الله عنه) من مظانها، في ديوانه، ومعاجم الشواهد، وكتب النحويين المتقدمين، والمتأخرين، مع بيان دراسة الشاهد لديهم، ثم عرضت آراء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم. وقد جاء البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، خصصت المبحث الأول في الاستشهاد النحوي في الأسماء المرفوعة، والمنصوبة، والمجرورة، وتناول المبحث الثاني الاستشهاد النحوي في الأفعال المبنية والمعربة، وجاء المبحث الثالث في الاستشهاد النحوي في الحروف المفردة، والثنائية، والثلاثية وما زاد، ثم جاءت الخاتمة، وقد تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها الباحثان.[1]
دراسة الحديثي (2022). تناول هذا البحث الحديث عن ظاهرة الحمل على غير الظاهر من خلال الحمل على الاتساع، والحمل على المعنى، والحمل على الموضع، والحمل على التناوب بين حروف الجر، وتطبيق ذلك على نماذج من أقوال الصحابة في مصنف عبد الرزاق، لبيان كيفية تأويل اللغة وانتظام قواعدها لتوائم الاستعمال من خلال الحمل للوصول إلى المفهوم والمراد. فالحمل من الوسائل اللغوية التي تؤدي إلى المعنى، وظاهرة الحمل من الظواهر التي اختلف العلماء فيها بين مؤيد ورافض، ويمكن القول بأن الحمل ضرب من التأويل نلجأ إليه عند الحاجة، بعد استيفاء اللفظ الحقيقي للتركيب.[2]

---

[1] الرهوي، رشيد محمد حسن، وعاطف، أحمد محمود علي (2022). الاستشهاد النحوي في العصر الإسلامي: دراسة في شعر حسان بن ثابت "رضي الله عنه" أنموذجا، مجلة السعيد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، جامعة السعيد، اليمن، مج5، ع 2.
[2] الحديثي، علي بن صالح (2022). الحمل على غير الظاهر: دراسة تطبيقية لنماذج من أقوال الصحابة في مصنف عبد الرزاق، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، جامعة الأزهر، كلية اللغو العربية بجرجا، مصر، ع 26.

دراسة هنادي (2016). هدف البحث إلى التعرف على الاستشهاد النحوي بأقوال الصحابة عند الإمام بدر الدين العيني في ضوء كتابه عمدة القارئ شرح صحيح البخاري. اعتمد البحث على موضع الشاهد من قول الصحابي. وانقسم البحث إلى مبحثين أساسيين. المبحث الأول تضمن أقوال الصحابة التي استشهد بها العيني في المسائل النحوية. أما المبحث الثاني تتبع أقوال الصحابة أصل من أصول الاحتجاج النحوي. وتوصل البحث إلى عدة نتائج، جاء مجملها في، من خلال الأمثلة التي تناولها هذا البحث يتضح أن العيني جعل أقوال الصحابة أصلاً من أصول الاحتجاج النحوي، وأنه كان من أبرز المحدثين النحاة. وكان الإمام العيني في بعض الأحيان يتأول قول الصحابي عندما يصطدم بقاعدة نحوية مشهورة. كما ذهب العيني إلى أن بدل الغلط لا يقع في الحديث أو أقوال الصحابة. كان الإمام العيني يوجه أقوال الصحابة عن طريق بعض الظواهر اللغوية كظاهرة الحمل على المعنى، أو الالتفات والشواهد على ذلك في كتابه كثيرة. واخيراً من الشواهد على توجيه أقوال الصحابة عن طريق ظاهرة الالتفات قوله فيما رواه البخاري عن أبى قتادة قال " خرجنا مع رسول الله (ص) عام حنين فأعطاه، يعنى درعاً، فبعت الدرع، قوله (فأعطاه) أي فأعطى النبي (ص) أبا قتادة، وكان مقتضى الحال أن يقول فأعطاني، ولكنه من باب الالتفات.[3]

دراسة القرني (2020). أشارت الدراسة إلى أنه يُعد الشاهد الشعري أهم ما احتج به العلماء في تأصيل القواعد العربية، بدءا بالعصور المبكرة، كما في كتاب سيبويه، ومرورا بالعصور المختلفة. بل إن بعض الصحابة كابن عباس-رضي الله عنه -اعتمد في تفسيره لمعاني القرآن على الشاهد الشعري، ومضى على دربه كثير من مؤلفي علوم القرآن، كالفراء في كتابه معاني القرآن، والنحاس في كتابه إعراب القرآن. وتظهر أهمية هذه الدراسة من جهة أن لحمتها وسُداها الشواهد الشعرية بوجهٍ عام، وشعر الصحابي الجليل (تميم بن أبي) على وجه الخصوص، وذلك لما يتمتع به من فصاحة وبيانٍ، ولأنه أحدُ الشعراء الفحول المحتج بشعرهم، ومن هنا فقد تناولت الدراسة نصا يُعد من أعلى نصوص العربية صحة، وأقواها فصاحة. وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على ما استشهد به العلماء من شعر تميم -رضي الله عنه-على قواعدهم النحوية والصرفية، ثم دراسة المسألة موضع الشاهد بعرضها على أقوال العلماء وآرائهم. وقد خلصت الدراسة إلى أن في شعر تميم ظواهر تستحق الدراسة، وأن بعض شواهده كانت محل خلافٍ بين العلماء أبان عنها البحث.[4]

تعريف الصحابي:

الصَّحَابَيّ من صَحِبَ، وصَحِبَهُ، يَصْحَبُهُ، صُحْبَةً، وصَحَابَة. وصَاحَبَهُ: عَاشَرَهُ. والصَّحْبُ: جمع صَاحِب، والأصْحَابُ: جمع الصَّحْب. والصَّاحِبُ: هو المعَاشِر. وجمع الصَّاحِب: أصْحَابٌ، وأصَاحِيبُ، وصُحْبَان. وكلُّ مَا لَازَمَ شيئًا فقد صَحِبَه. وأَصْحَبَ البَعِيرُ والدَّابَةُ: أي: انْقَادَا، وأَصْحَبَتِ النَّاقَةُ: أي: انْقَادَتْ واسْتَرْسَلَتْ وَتَبعت صَاحِبَهَا.

ومن الباب: أَصْحَبَ فلانٌ: إذَا انْقَادَ، وكلُّ شَيْءٍ لَازَمَ شَيْئًا فَقَد اسْتَصْحَبَه، ويقال: اسْتَصْحَبَهُ: أي دَعَاهُ إلى الصُّحْبَةِ ولَازَمَه، فالصَّاحِبُ هو المُعَاشِرُ، تقولُ العربُ: اصْحَبَه، أي: حَفِظَهُ وأَجَارَهُ. والصَّاحِبُ يُقَالُ في التصغير: صُوَيْحِب، ومن ثم يتضح لنا أن الصَّحَابِيَّ في اللغة تعني: المُعَاشِر والمُنْقَاد.[5]

تكاد أقوال أهل العلم من الأصوليين واللغويين والمحدثين تتطابق في تعريف الصحابي، ففي البحر المحيط للزركشي قال: " اختلفوا، فيه فذهب الأكثرون إلى أنه من اجتمع - مؤمنا - بمحمد - صلى الله عليه وسلم - ، وصحبه ولو ساعة، روى عنه أو لا" لأن اللغة تقتضي ذلك، دان كان العرف يقتضي طول الصحبة وكثرتها" ، ويلخص ابن فارس المعنى اللغوي لصحب فيقول: (صحب) الصاد والحاء والباء أصل واحد، يدل على مقارنة شيء ومقاربته، وفي تاج العروس الصاحب المعاشر، وأما أهل الحديث فيقول الخطيب

[3] هنادي، محمد بن عبد القادر (2016). الاستشهاد النحوي بأقوال الصحابة عند الإمام بدر الدين العيني في ضوء كتابة عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، السودان، ع8.

[4] القرني، حسن محمد حسن (2020). ما استشهد به النحاة من شعر تميم بن أبي مقبل رضي الله عنه على المستوى النحوي والصرفي: عرضا ودراسة، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، السعودية، ع 21.

[5] خيمر، عاطف أحمد عثمان (2021). دور شواهد شعراء الصحابة الأنصار-رضي الله عنهم- في التقعيد النحوي عند سيبويه: دراسة إحصائية تحليلية، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ع1، ص 73.

في الكفاية: "و لا خلاف بين أهل اللغة في أن القول (صحابي) مشتق من الصحبة، وأنه ليس مشتقا من قدر منها مخصوص" .[6]
وفي الاصطلاح نجد أنه قد اختلف العلماء في تعريف الصحابي اصطلاحًا، فوضعوا للصحابي تعريفات كثيرة؛ ورغم كثرة هذه التعريفات فإن التعريف الذي ارتضاه جلُّ العلماء، ونعتوه بالصحيح، هو ما قرره ابن حجر العسقلاني-رحمه الله- بقوله: " أن الصحابي من لقي النبي- صلى الله عليه وسلم- مؤمنًا به، ومات على الإسلام، ولو تخللت ردة على الأصح، وقد ذهب إليه الجمهور من الأصوليين؛ منهم الآمدي في الإحكام، والزركشي في البحر المحيط، والشوكاني في إرشاد الفحول، وغيرهم.[7]

تعلم النحو في صدر الإسلام:

لم يزل العلماء والخلفاء منذ صدر الإسلام يحثون الناس على تعلم النحو ودراسته، فمن ذلك قول عمر رضي الله عنه "تعلموا النحو كما تعلمون السنن والفرائض"، وقال حماد بن سلمة: "مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو كمثل الحمار عليه مخلاة"، ويقول الإمام مالك رحمه الله "الإعراب حلي اللسان فلا تمنعوا ألسنتكم حليها"، وكان أيوب السختياني يقول: "تعلموا النحو فإنه جمال للوضيع وتركه هجنة للشريف"، ويقول الأصمعي: "إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل فيما قال النبي صل الله عليه وسلم "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"؛ لأنه عليه الصلاة والسلام لم يكن لحانا ولم يلحن في حديثه، فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه".
وقد وصف حال أهل الأندلس في العناية بالنحو بأن النحو عندهم في نهاية من علو الطبقة، حتى أنهم فيه كأصحاب عصر الخليل وسيبويه لا يزداد مع هرم الزمان إلا جدة، وهم كثيرو البحث فيه وحفظ مذاهبه كمذاهب الفقه، وكل عامل في أي علم لا يكون متمكنًا من علم النحو بحيث لا تخفى عليه الدقائق، فليس عندهم بمستحق للتمييز ولا سالم من الازدراء.
ومن طريف ما يروى أن بعض الخلفاء وقف على كتاب لبعض عماله فيه لحن في لفظه، فكتب إلى عامله: "قنع كاتبك هذا سوطا معاقبة على لحنه"، وقد قال أحمد بن يحي: كان هذا مقدار أهل العلم، وبحسبه كانت الرغبة في طلبه والحذر من الزلل، قال القلقشندي قال صاحب الريحان والريعان فكيف لو أبصر بعض كتاب زماننا هذا؟ قلت قد قال ذلك في زمانه هو وفي الناس بعض الرمق والعلم ظاهر وأهله مكرمون وإلا فلو عمر إلا زماننا نحن لقال "تلك أمة قد خلت.."
قال هذا القلقشندي في القرن التاسع الهجري، بعد غياب العلم وأهله كما يظن، فماذا عسى أن يقول لو طالت به الحياة ورأى ما يكتب وينشر في هذا العصر الذي عم فيه الخطأ وطم؟!
إن الدعوة إلى إلغاء قواعد النحو أو بعضها، والتي ما برح البعض يدعو إليها في هذا العصر، بحجة الصعوبة والتعقيد تارة، أو عدم جدواها في الواقع تارة أخرى، هي دعوة إلى هدم أسس وقواعد الفصحى، وهي تهمة قديمة تبناها أقوام من المستشرقين وبعض ممن تتلمذ على أيديهم من العرب، ودعوا إلى إلغاء الإعراب، وأنه من باب الترف اللفظي، وإلى إلغاء جمع التكسير والمثنى؛ بحجة عدم وجودهما في اللغات الأخرى، ومن ثم فإنه يتوجب على المعنيين بتعليم اللغة العربية في الوقت الحالي أن يدركوا أن القواعد النحوية هي أساس اللغة الفصحى، ولعل صعوبة النحو تعود إلى طريقة عرض قواعده، والابتعاد عن وصف الواقع اللغوي، والحشو والاستطراد وذكر اختلافات النحويين في الإعراب، وهناك وسائل كثيرة تساعد المتعلمين على فهم قواعد النحو، منها: الوقوف على الأصول اللغوية والنحوية، وترك التفاصيل الدقيقة والخلافات بين المدارس النحوية للمتخصصين، والاهتمام بما يسمى النحو التطبيقي من خلال قراءة نصوص أدبية رفيعة لإكساب الطلاب المهارات النحوية المتنوعة، مثل الضبط الإعرابي وإعراب الشواهد، يقول الدكتور رمضان عبد التواب: "إن القواعد الأساسية لنحو اللغة العربية يمكن أن تستخلص في صفحات قليلة مصفاة.[8]

---

[6] العجمي، شافي سلطان محمد (2016). موقف ابن كثير في تفسيره من تفسير الصحابي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، الكويت، مج31، ع 106، ص 180.
[7] خيمر، عاطف أحمد عثمان (2021). دور شواهد شعراء الصحابة الأنصار-رضي الله عنهم- في التقعيد النحوي عند سيبويه: دراسة إحصائية تحليلية، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ع1، ص 73.
[8] ابن عميران، سالم (2014). النحو أساس اللغة، الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤن الإسلامية، ع 549، ص 60: 62

مصادر الاستشهاد النحوي في أقوال الصحابة:

من الحقائق الصلبة لدى النحاة اعتبارهم القرآن بؤرة الاستدلال، فهو الشاهد الأول لإقامة الدليل على صحة قاعدة نحوية، إذ إن القرآن وحي من الله نزل بلسان عربي فصيح، مصداقا لقول الله تعالى (وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195)[9]، ومما لا شك فيه عند جهابذة العربية آن" كلام الله أفصح الكلام فلا يجوز فيه جميع ما يجوزه النحاة في شعر ((الشماخ)) و((الطرماح)) وغيرهما من سلوك التقادير البعيدة، والتراكيب القلقة، والمجازات المعقدة.[10]

إذا رددنا النظر في كتب الإعراب والتصريف التي صنفها النحويون المتقدمون ألفيناهم يستمدون معظم شواهدهم التي يستنبطون منها أصولهم من القرآن الكريم بقراءاته، وكلام العرب شعراً ونثراً، وأما شواهدهم من الحديث النبوي فهي قليلة جداً إذا ما قيست بما استدلوا به من القرآن الكريم وكلام العرب.[11]

يأتي في الدرجة الموالية للشاهد القرآني، من حيث الأهمية، الحديث النبوي الشريف، لأن" العربية لا تعهد في تاريخها بعد ((القرآن الكريم)) بيانا أبلغ من الكلام النبوي، ولا أروع تأثيرا، ولا أفعل في النفس، ولا أصح لفظا، ولا أقوم معني منه "؛ لكن النحاة توزعوا إلى فريقين، إذ منهم من اعتبر الحدث الشريف معلى مصدرا أساسيا للاستدلال النحوي، بينما رأى آخرون خلاف ذلك، ولكل فريق حججه التي يدافع بها عن رأيه. وقد انتهى الدارسون إلى أن النحاة الأوائل لم يبدوا موقفا صريحا من الاحتجاج بالحديث، "إذ لم يصل إلينا أي خبر منهم أو أي تعليق أو قول أبدوه فيما يتعلق بهذا الأمر، ولا حقيقة موقفهم منه، أيصح عندهم الاحتجاج أم لا يصح؟ وإن صح فما شروط الحديث المحتج به؟ وإن لم يصح فما سبب عدم الاحتجاج به؟

يأتي بالحديث شاهدا على تغير معنى المفردات، كما الشأن عند حديثه عن معنى ((بيد)) إذ تدل على معنى غير، كما يقول: "أحدهما غير، إلا أنه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا، بل منصوبا، ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا، وإنما يستثنى به في الانقطاع خاصة، ومنه الحديث: ((نحن الآخرون السابقون بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا))... والثاني أن تكون بمعنى ((من أجل)) ومنه الحديث: ((أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش، واسترضعت في بني سعد بن بكر".[12]

الإمام علي بن أبي طالب ووضع أسس النحو:

هنالك العشرات من الروايات التي تؤكد على أن الإمام علي هو من وضع الأسس النحوية الأولية منها عبر وضعه الصحيفة التي دفعها إلى أبي الأسود الدؤلي، وهنالك روايات أخرى ساقتها كتب أخرى تتحدث فيها على أن الإمام علي بن أبي طالب هو المتصدي الأول والمشار الأول بعلمه لوضع الأسس الأولية لعلم النحو وهي غير تلك الروايات التي ذكرت بالنص الصحيفة التي دفعها الإمام إلى أبي الأسود وهي من حيث التسلسل الزمني أسبق من الروايات السابقة منها ما روي عن أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت209هـ) انه قال: (اخذ أبو الأسود النحو عن علي بن أبي طالب)

ومنها رواية ابن قتيبة الدينوري (ت276هـ) في كتابه(المعارف) حين ترجم لأبي الأسود الدؤلي فيقول: أبو الأسود الدؤلي يعد في النحويين لأنه أول من عمل كتابا في النحو بعد علي بن أبي طالب، وتلمح هذه الرواية إلى أن الإمام علي كان قد سبق أبي الأسود في كتابة النحو.

---

[9] سورة الشعراء، الآية: 192- 195.

[10] العجمي، شافي سلطان محمد (2016). موقف ابن كثير في تفسيره من تفسير الصحابي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، الكويت، مج31، ع 106، ص 185.

[11] هنداوي، حسن محمود (2012). حجية الحديث النبوي في النحو العربي، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالمنصورة، مصر، ع31، ص 174.

[12] العجمي، شافي سلطان محمد (2016). موقف ابن كثير في تفسيره من تفسير الصحابي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، الكويت، مج31، ع 106، ص 186: 188.

وفي رواية أبي الطاهر المقرئ (ت349هـ) في مقدمة كتابه (أخبار النحويين) قوله: (وقد اختلف الناس في السبب الذي دعا أبا الأسود إلى ما رسمه من النحو، فقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: أخذ أبو الأسود عن علي ابن أبي طالب العربية فكان لا يخرج شيئاً مما أخذه عن علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أحد).
وفي رواية أبي الطيب اللغوي(ت351هـ) إذ يقول فيها: (أول من رسم للناس النحو أبو الأسود الدؤلي... وكان أبو الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي؛ لأنه سمع لحنًا، فقال لأبي الأسود: اجعل للناس حروفا وأشار له إلى الرفع والنصب والجر. فكان أبو الأسود ضنينا بما أخذ من ذلك عن أمير المؤمنين.[13]

الاستشهاد بأقوال الصحابة في المبتدأ والخبر ونواسخهما:
الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، وهو القياس، وإنما وجب ذلك لأمرين:" أما أولًا: فلأن المبتدأ مخبر عنه بأمر ما، فلا بد من كونه معرفة ليتحقق الإسناد إليه؛ لأن ما لا يعرف لا يمكن الإسناد إليه.
وأما ثانيًا: فلأن في تنكير المبتدأ إخلالًا بالغرض المطلوب في إفهام السامع؛ لأنه إذا كان نكرة نفر سمعه عن قبوله، فلهذا وجب تعريفه بكل حال إلا لعارض"، ولا يكون المبتدأ نكرة إلا إذا أفادت، فإن أفادت جاز الابتداء بها "ولم يشترط سيبويه، والمتقدمون لجواز الابتداء بالنكرة إلا حصول الفائدة، ورأى المتأخرون أنه ليس كل أحد يهتدي إلى مواضع الفائدة فتتبَّعُوها: فمن مُقلٍّ مُخِلٍّ، ومن مُكْثِرٍ
مُورِدٍ ما لا يصح، أو مُعَدِّد لأمور متداخلة، حتى أنهاها بعض المتأخرين "إلى نَيِّفٍ وثلاثين، وزعم بعضهم أنها ترجع إلى الخصوص والعموم.
وقد عدد بعض النحاة مسوغات الابتداء بالنكرة، وذكروها في مصنفاتهم، وذكروا منها أن يكون في النكرة معنى الدعاء، ويقول سيبويه-رحمه الله-: "وقد رفعت الشعراء بعض هذا فجعلوه مبتدأ، وجعلوا ما بعده مبنيًّا عليه.
واستشهد سيبويه-رحمه الله- على ذلك بقول حسان بن ثابت:

أَهَاجَيْتُمُ حَسَّانَ عِنْدَ ذَكَائِهِ فَغَيٌّ لأَوْلادِ الحَمَاسِ طَوِيلُ

وقد جاء الشاهد بدون عزو في الكتاب، وعزاه السيرافي إلى حسان بن ثابت، والرواية عنده :(غَيٌّ لِمَنْ وَلَدَ الحِمَاسُ طَوِيلُ)، والذكاء: الكِبَر؛ يقال منه: ذكى الرجل: إذا أَسَنَّ؛ ومن ثم يتضح لنا أن الشاهد من الشواهد غير المنسوبة عند سيبويه، والمنسوبة عند المتأخرين، والمختلفة الرواية، واختلاف الرواية لا تؤثر على إثبات القاعدة، والشاهد "فيه رفع غَيّ، وهو من باب المصادر التي يدعى بها، وهو: مبتدأ"، وخبره على رواية سيبويه: (لأولاد)، وخبره على وراية السيرافي (لمن). وهنا يتضح دور المتأخرين في عزو شواهد الكتاب إلى قائليها.[14]

الاستشهاد بأقوال الصحابة في إعراب الفعل المضارع:
قال الله تعالى: (وَلا تَلْبِسُوا الحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)[15]
أجاز عدد من النحويين ومعربي القرآن وجهين إعرابيين في قوله تعالى: (وَتَكْتُمُوا)
هما:
الأول: النصب بـ (أن) المضمرة بعد الواو على رأي البصريين، أو بالصرف على رأي الكوفيين.
الثاني: الجزم عطفًا على (تَلْبِسُوا)، وقد اكتفى كثيرٌ من معربي القرآن بذكر الإعرابين السابقَين دون ترجيح أحدهما على الآخر، على الرغم من اختلاف المعنى بينهما؛ لكن عددًا آخر منهم رجّح الجزم على النصب، على اختلاف بينهم في الاستدلال على الترجيح؛ فالفراء، وقد بدأ بذكر الجزم عطفًا على (تَلْبِسُوا).، أي: ولا تلبسوا الحق بالباطل، ولا تكتموا الحق، واستدلّ على أنّه مستقيم صوابٌ بآيات شبيهة بهذه الآية في

[13] فياض، وفاء عباس (2015). الإمام علي بن أبي طالب الواضع الأول للنحو العربي، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، مج9، ع32، ص 466.
[14] خيمر، عاطف أحمد عثمان (2021). دور شواهد شعراء الصحابة الأنصار-رضي الله عنهم- في التقعيد النحوي عند سيبويه: دراسة إحصائية تحليلية، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ع1، ص 76.
[15] سورة البقرة: الآية 42

الإعراب، كقول الله تعالى: (ولا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وتُدْلُوا بِهَا إِلَى الحُكَّامِ)[16] ، أي ولا تُدلوا بها إلى الحكام، وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ والرَّسُولَ وتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)[17]، أي: ولاتخونوا أماناتكم.

وتجمل الإشارة هنا إلى أنّ الآيتين اللتين استدلّ بهما الفراء على تقوية الجزم في (وَتكتُمُواْ) مختومتان بما ختمت به الآية محل النظر، وهو قوله: (وأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)، ولا أحسب أن هذا جاء عند الفراء مصادفة دون قصدٍ منه في الربط بين هذه الآيات.

وفريق من المعربين قد استدل على تقوية الجزم بالمعنى؛ إذ الجزم يقتضي من جهة المعنى عن كل واحد من الفعلين (تَلْبِسُوا) و(وَتكتُمُواْ) دون تقييده بالمصاحبة بينهما، أما النصب بالحرف أو بالصرف فيقتضي النهي عن الجمع بينهما، وهذا يدل بمفهومه على جواز فعل كل واحد منهما على حِدتِه وهذا ليس بظاهر، بلْ هو خلاف المراد، ولهذا فالوجه عندهم هو الجزم.

ونضيف ترجيح الجزم دليلًا ثالثًا، وهو موافقة المعنى على وجه الجزم للتفسير المأثور عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ فقد روى الطبري وابن أبي حاتم بسنديهما الحسنين عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: (وَتَكْتُمُوا الحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ): لا تكتموا ما عندكم من المعرفة برسولي وما جاء به، وأنتم تجدونه عندكم فيما تعملون من الكتب التي بأيديكم."

وفي رواية أخرى عند الطبري بالسند الحسن نفسه أن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (وَتَكْتُمُوا الحَقَّ): أي: ولا تكتموا الحق"، وقد تنبّه الطبري في تفسيره إلى هذا الدليل من ابن عباس رضي الله عنهما؛ فقد ابتدأ تفسير (وَتَكْتُمُوا الحَقَّ) بذكر وجهين من التأويل؛ الأول منهما: أن يكون الله تعالى نهاهم عن كتمان الحق كما نهاهم عن أن يلبسوا الحق بالباطل، ويكون قوله: (وَتكتُمُواْ) مجزومًا بما جزم به (تَلْبِسُوا) عطفًا عليه.

والوجه الآخر: أن يكون النهي عن أن يلبسوا الحق بالباطل، ويكون (وَتَكْتُمُوا الحَقَّ) خبرًا من الله تعالى عنهم بكتمانهم الحق الذي يعلمونه، فيكون (وَتكتُمُواْ) منصوبًا بما يسميه النحويون الصرف.

ثم قال الطبري بعد هذا" :فأمّا الوجه الأول من هذين الوجهين اللذين ذكرنا أن الآية تحتملهما فهو على مذهب ابن عباس الذي حدثنا به أبو كُرَيب، قال: ....." ثم ذكر تفسير ابن عباس رضي الله عنهما السابق بسنده من طريقين، وهذا التفسير من ابن عباس رضي الله عنهما يوافقه المعنى الذي ذكره النحويون في جزم (تكتُمُواْ) عطفًا على (تَلْبِسُوا).[18]

الاستشهاد بأقوال الصحابة في دخول همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس:

ذكر النحاة أنه قد تدخل همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس، فلا تؤثر في عملها أو أحكامها، إنما تبقى على ما كان لها من العمل وسائر الأحكام، ويقول سيبويه-رحمه الله-: "واعلم أنَّ لا في الاستفهام تعمل فيما بعدها كما تعمل فيه إذا كانت في الخبر"

ويقول ابن مالك: "وإذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) فحكمها مع ما وليها حكمها معه عارية من الهمزة، نحو قولك: «أَلَا حِلْمَ لك؟» و «أَلَا صَدِيقَ لزيدٍ؟».

وإن عطفت على ما وليها جاز في المعطوف والمعطوف عليه مع الهمزة ما جاز مع التَّجَرُّد، هذا إذا لم يقصد العَرْضُ"

وإلى هذا أشار بقوله:

وَأَعْطِ لَا مَعْ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامِ
مَا تَسْتَحِقُّ دُونَ الاسْتِفْهَامِ

واستشهد سيبويه-رحمه الله- على ذلك بقول حسان بن ثابت:

أَلَا طِعَانَ ولا فُرْسَانَ عَادِيَةً
إِلَّا تَجَشُّؤُكُمْ عِنْدَ التَّنَانِيرِ

---

[16] سورة البقرة: الآية 188

[17] سورة الأنفال: الآية 27.

[18] النملة، خالد بن إبراهيم (2013). الاستدلال بتفسير ابن عباس في إعراب القرآن، مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع30، ص 16.

وقد جاء الشاهد معزوًّا لحسان بن ثابت في الكتاب، وعزاه السيرافي إلى خِدَاش بن زُهَيْرٍ و"المشهور أن البيت لحسان بن ثابت من قصيدة يهجو بها بني الحارث بن كعب."
وبالرجوع إلى ديوان حسان تبين أنه ثابت له، من قصيدة يهجو بها الحارث بن كعب المجاشعي، وهم رهط النجاشي الشاعر، ولكن برواية مختلفة، فروايته في ديوانه: (أَلَا طِعَانٌ، ألا فرسانُ عادية... إِلَّا تَجَشُّؤُكُمْ حَوْلَ التَّنَانِيرِ)، وعليها فلا شاهد؛ ومن ثم فالشاهد من الشواهد المختلفة النسبة والرواية.
وإن كان دخول همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس لا يؤثر في عملها ولا في سائر أحكامها، إلا إن دخولها عليها له معان بينها السيوطي: أحدها: أن يراد بها صريح الاستفهام عن النفي المحض دون تقرير ولا إنكار، ولا توبيخ خلافًا للشَّلَوْبين؛ إذ زعم أنها لا تقع لمجرد الاستفهام المحض دون إنكار وتوبيخ، ولكنه قليل.
الثاني: أن يكون الاستفهام على طريق التقرير والإنكار والتوبيخ، "وحكم (لا) في هذين المعنيين حكمها لو لم تدخل عليها الهمزة من جواز إلغائها، وإعمالها عمل (إنَّ) وعمل (ليس) بجميع أحكامها في ذلك"
الثالث: أن يدخلها معنى التمني.[19]

الاستشهاد بأقوال الصحابة في توجيه العطف:
قال الله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وكُفْرٌ بِهِ والْمَسْجِدِ الحَرَامِ وإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ)[20]
تعددت أقوال معربي القرآن في توجيه الجر في (الْمَسْجِدِ) في هذه الآية، ومن أشهر تلك الأقوال:
الأول: العطف على(الشَّهْرِ)، والمعنى: يسألونك عن الشهر الحرامِ والمسجدِ الحرامِ قتالٍ فيهما.
الثاني: العطف على الضمير المجرور في (بِهِ)، ويكون المعنى: وكفر به وكفر بالمسجد الحرام.
الثالث: الجر بحرف محذوف يدل عليه ما قبله، والتقدير: وكفرٌ به وبالمسجد الحرام، ويكون مجموع الجار والمجرور في (بالمسجد) معطوفًا على الضمير المجرور في (بِهِ).
الرابع: الجر بالواو على أنها حرف قسم.
الخامس: العطف على (سَبِيلِ)، والمعنى: وصدٌ عن سبيل الله وعن المسجدِ الحرام. وإلى هذا القول الأخير ذهب كثيراً من النحويين، ومن هؤلاء من استدل على التعاطف بين كلمتي(الْمَسْجِدِ) و (سَبِيلِ) بموضعين من القرآن مساقهما قريبٌ من مساق هذه الآية، وهما قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الحَرَامِ)[21]، وقوله تعالى:(هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وصَدُّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ والْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ)[22]، مما يدل عنده على صحة التعاطف بين الكلمتين في الآية محل النظر.
وهناك دليلاً آخر يتقوّى به القول بعطف (الْمَسْجِدِ) على (سَبِيلِ)، وهو أن معنى هذا الوجه الإعرابي موافقٌ لتفسير ابن عباس رضي الله عنهما للآية، فقد روى الطبري، وابن أبي حاتم [55] بسنديهما الحسنين، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في تفسير (المَسْجِدِ الحَرَامِ): وصد عن المسجد الحرامُ.
وهذا التفسير من ابن عباس رضي الله عنهما هم المتّفق بلفظه مع قول مَن عطف (الْمَسْجِدِ) على (سَبِيلِ)، قال الأخفش:(وكُفْرٌ بِهِ وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ) على: وصد عن المسجد الحرامُ، وقال الزمخشري: صدُّهم عن سبيل الله وعن المسجد الحرام وكفرهُم بالله وإخراج أهله.... ،"وقال أبو البركات الأنباري: أي صد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام"
وبهذا يتقوّى بتفسير ابن عباس رضي الله عنهما عطف (الْمَسْجِدِ) على (سَبِيلِ).
وإنّ من تمام القول الإشارة إلى أنه يُشكل على هذا الإعراب بهذا المعنى إشكالٌ في الصناعة النحوية ذكره بعض المعربين، وهو أنه يقتضي الفصل بالأجنبي وهو: (وكُفْرٌ بِهِ) بين المصدر (وهو صَدٌّ) وما هو من تمام صلته وهو (وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ)، وهذا الفصل لا يجوز.

[19] خيمر، عاطف أحمد عثمان (2021). دور شواهد شعراء الصحابة الأنصار-رضي الله عنهم- في التقعيد النحوي عند سيبويه : دراسة إحصائية تحليلية، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ع1، ص 77.
[20] سورة البقرة: الآية 217.
[21] سورة الحج: الآية 25
[22] سورة الفتح: الآية 25.

وقد تنّبه الأصفهاني- وهو من القائلين بهذا الإعراب الذي يعضده تفسيرٌ ابن عباس رضي الله عنهما- إلى هذا الإشكال، وأوضح الإجابة عنه فقال: فإن قيل: فأنتم إذا حملتم قوله: (وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ) على قوله: (سَبِيلِ اللهِ) كان التقدير: وصدٌّ عن سبيل الله وعن المسجد الحرام، فيكون في صلة الصدّ؛ لأنّ المعطوف على الصلة في الصلة، فلا يجوز الفصل بين (سَبِيلِ اللهِ) وبين (وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ) حينئذ بقوله: (وكُفْرٌ بِهِ): لأنه هو مصدر معطوف على الصد، والموصول لا يعطف عليه إلا بعد تمامه، قلنا : نضمر له ما يتعلّق به لجَرْي ذكره، فكأنه قال: وصدوكم عن المسجد الحرام.[23]

الخاتمة:

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا البحث عن الاستشهادات النحوية بأقوال الصحابة رضي الله عنهم، والذي سعينا من خلاله لتسليط الضوء على دورهم الجليل في إثراء علم النحو العربي، و لقد أوضحنا كيف أن أقوال الصحابة تُعد مصدرًا غنيًا وموثوقًا للنحاة، لما اتسمت به لغتهم من الفصاحة والسليقة العربية الصافية التي تأثرت بالوحي القرآني وتعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن ثم فقد توصلنا إلى أهمية استشهاد النحاة بأقوال الصحابة في تقعيد قواعد اللغة وتوجيه الاستعمالات النحوية، كما عرضنا أمثلة متنوعة من تلك الأقوال، مبينين أثرها في تفسير النصوص القرآنية والحديثية، فضلاً عن دورها في فهم دقائق اللغة وتطورها، وأبرزنا مكانة الصحابة كجسر يربط بين عصور الفصاحة الأولى وبين عصر التدوين النحوي. ومن خلال هذا البحث، تبين لنا أن التمسك بالاستشهادات النحوية من أقوال الصحابة يعزز مصداقية الدراسات اللغوية، ويساعد في الحفاظ على هوية اللغة العربية، وفي الختام، نسأل الله أن يكون هذا الجهد المتواضع إضافة نافعة للباحثين في هذا المجال، ودعوة إلى مزيد من الدراسات التي تُعنى بالتراث اللغوي العربي، لتظل لغتنا رمزًا للإبداع وأداة لفهم ديننا وتراثنا العظيم. إنه ولي التوفيق والقادر عليه.

النتائج:

1. اهتم العلماء والخلفاء منذ صدر الإسلام بتعلم النحو.
2. يعد علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو أول مؤسس لقواعد علم النحو.
3. للصحابة رضوان الله عليهم دور كبير في ترسيخ القواعد النحوية.
4. اعتمد الصحابة رضوان الله عليهم على القرآن الكريم والحديث الشريف كأساسيين لدراسة قواعد النحو.
5. اهتم الصحابة رضوان الله عليهم بدراسة علم النحو وقواعده من خلال تفسير القرآن الكريم.

التوصيات:

1. ضرورة التوسع في دراسة أقوال الصحابة، ومراجعة ما استند إليه النحاة في تحليلهم؛ لتظل تلك الاستشهادات مرجعًا أصيلاً وركيزة أساسية لعلم النحو.
2. ضرورة توجيه الباحثين والدارسين إلى عمل مزيد من البحوث والدراسات التي تتعلق بموضوع الدراسة.
3. إضافة مزيد من الموضوعات التي تتعلق بدور الصحابة الكرام في علم النحو في مناهج النحو واللغة العربية في جميع الصفوف الدراسية.
4. الاستشهاد بأقوال الصحابة رضوان الله عليهم في تدريس قواعد وأسس النحو في الكليات التي تعني بدراسة اللغة العربية.

المراجع:

1. ابن عميران، سالم (2014). النحو أساس اللغة، الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤن الإسلامية، ع 549.
2. الحديثي، علي بن صالح (2022). الحمل على غير الظاهر: دراسة تطبيقية لنماذج من أقوال الصحابة في مصنف عبد الرزاق، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، جامعة الأزهر، كلية اللغو العربية بجرجا، مصر، ع 26.

[23] النملة، خالد بن إبراهيم (2013). الاستدلال بتفسير ابن عباس في إعراب القرآن، مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع30، ص 17.

3. خيمر، عاطف أحمد عثمان (2021). دور شواهد شعراء الصحابة الأنصار-رضي الله عنهم- في التقعيد النحوي عند سيبويه: دراسة إحصائية تحليلية، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ع1.
4. الرهوي، رشيد محمد حسن، وعاطف، أحمد محمود علي (2022). الاستشهاد النحوي في العصر الإسلامي: دراسة في شعر حسان بن ثابت "رضي الله عنه" أنموذجا، مجلة السعيد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، جامعة السعيد، اليمن، مج5، ع 2.
5. العجمي، شافي سلطان محمد (2016). موقف ابن كثير في تفسيره من تفسير الصحابي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، الكويت، مج31، ع 106.
6. فياض، وفاء عباس (2015). الإمام علي بن أبي طالب الواضع الأول للنحو العربي، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، مج9، ع32.
7. القرني، حسن محمد حسن (2020). ما استشهد به النحاة من شعر تميم بن أبي مقبل رضي الله عنه على المستوى النحوي والصرفي: عرضا ودراسة، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، السعودية، ع 21.
8. النملة، خالد بن إبراهيم (2013). الاستدلال بتفسير ابن عباس في إعراب القرآن، مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع30.
9. هنادي، محمد بن عبد القادر (2016). الاستشهاد النحوي بأقوال الصحابة عند الإمام بدر الدين العيني في ضوء كتابة عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، السودان، ع8.

الآيات القرآنية:

1. سورة الحج: الآية 25
2. سورة الأنفال: الآية 27.
3. سورة البقرة: الآية 42
4. سورة البقرة: الآية 188
5. سورة البقرة: الآية 217.
6. سورة الشعراء، الآية: 192- 195.
7. سورة الفتح: الآية 25.